

ملاحظات وأفكار حول :

ورقة عمل ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات

د . احمد شفيق الخطيب (لبنان)

• هي احدى القواعد والاسس في هذه المنهجية .

لكن في هذا المجال سنظل نتعرض لاختلاف
المترادفات حين تتعدد الالفاظ ذات العلاقة - وهذه
العلائق هي في الواقع دائما كثيرة للشيء الذي يشتهر .
فعند ما ظهرت الطائرات النفاثة في اواخر الحرب العالمية
الثانية وطلعت الصحف والمجلات باخبارها - بعضها
قال : « الطائرات النافورية » باعتبار ان نافورة تترجم
الانكليزية jet ، وقال بعضهم الآخر بل « طائرة
الدفع المتقطع » باعتبار ان ذلك يترجم الفرنسية
avion a réaction ، وجاء في « المقتطف » الطائرة
النفاثة . وكلها الفاظ وثيقة الصلة بموضوع التسمية .
وعملت قوانين الانتخاب الطبيعي وبقاء الاصالح
- وهي في الواقع تجري على الالفاظ جريانها على

صاحب « محيط المحيط » يعرف المصطلح بأنه
« عبارة عن اتفاق القوم على وضع الشيء » ، ويضيف
« وتقل عموما اخراج الشيء عن المعنى اللغوي الى معنى
آخر لبيان المراد منه وذلك لمناسبة بينهما كالمعوم
والخصوص او لمشاركتهما في امر او مشابهنهما في
وصف الى غير ذلك » .

يعني ان المصطلح اولا وآخر اتفاق ، ولكي يتفق
المصطلحون لا بد من منهجية تحكمها قواعد واسس
منطقية مجددة لها دقة المنطق العلمي ونظاميته
وانضباطه .

وضرورة كون مدلول المصطلح اللغوي ومدلوله
الاصطلاحي متقاربين او متشابهين او وثيقي الصلة ،

الكائنات الحية - فراج مصطلح « النفائة » ومشتقاته ،
 وحين اكتفى الانكليز بقول jet بدلا من jet plane
 اكتفيننا نحن أيضا بقول « نفائة » بدلا من
 « طائيرة نفائة » .

ما هي عليه اليوم من فاعلية وامتداد . من آثار ذلك
 مثلا أنك :

تقول « معدن » فيفهم بعضنا metal كالنحاس
 والحديد ويفهم بعضنا الآخر mineral كالفحم والنفط .

وتقول « ذرة » فيفهم الطالب السوري molecule
 ويتبادر الى ذهن الطالب في أنحاء أخرى من العالم
 العربي مفهوم atom وشتان ما بين المفهومين !

ولدينا مقابل pendulum مثلا المصطلحات
 « رقائق » ونواس وخطار اضافة الى « بندول »
 « المعربة » .

وكذلك صفاق وهرب وخلب والمعرية « بريتون »
 مقابل peritoneum .

ومهم جدا أن يوضع حد لهذا التخالف المشوش
 والتضخم المريبك - وهذا هو فعلا بعض ما يقوم به
 مكتب تنسيق التعريب مشكورا ...

وليس كافيا الاعتماد على مكتب التنسيق وحده
 ليقوم بهذه المهمة - فعلى كل من يستطيع أن يسهم في
 وقف هذه التعددية أن يفعل ، بيده أو بقلبه أو بلسانه .
 ونحن في دائرة المعاجم - مكتبة لبنان نعمل بهذه
 الوسائل مجتمعة وبخاصة عبر المعاجم التي نشرناها
 (وتبلغ الثلاثين) والتي هي قيد النشر وفي جمبعتي عدة
 رسائل متبادلة بين الدائرة والسادة المؤلفين بعضها
 يصل الى درجة الحدة ، وسأمتطع لكم من احدي هذه
 الرسائل المعتدلة ببعض الفقرات ، والرسالة كانت ردا
 على العينة التي ارسلت من معجم في علم اللغة سنقوم
 قريبا بنشره :

والذي يرصد المصطلحات ويتتبع سيرها يلحظ
 أن التي لا تشيع (ولا تكتسب حظا وافرا من القبول)
 تبقي باب الاجتهاد مفتوحا لمصطلح أو مصطلحات
 أخرى تحظى بالاتفاق والقبول . فمنذ أن بدأ التلفون
 يغزو البيئة العربية ، صيغ للدلالة على هذا الجهاز
 مصطلحات لم يكتب لها الزواج ، اذكر منها المسرة
 والسفير والارزيز ، بينما نجح مصطلح الهاتف فني
 التمايش مع اللفظ المعرب فصرت تسمع - وأحيانا
 تقول - سأنصل بإدارة الهاتف لاصلاح التلفون .

واستيعاب المصطلح لكل المعنى العلمي غير
 ممكن وبخاصة في العلوم المتطورة ، وهو في العربية
 كما في غيرها من اللغات غير ضروري أيضا ، فالمصطلح
 الناجح هو الذي يتفق الناس عامة على استعماله ،
 استوعب المعنى العلمي أم لم يستوعبه . اما عوامل
 نجاح المصطلح فمتعددة بعضها هو بالفعل موضوع ورشة
 العمل - مدار هذه الندوة .

2 و 3 - عدم جواز وضع أكثر من مصطلح واحد
 للمفهوم العلمي الواحد ، وتجنب تعدد الدلالات للمصطلح
 الواحد .

ان تعدد المصطلحات للمفهوم الواحد ، وتعدد
 الدلالات العلمية للمصطلح الواحد مشكلة بل مشكلتان
 عانينا منهما بخاصة فيما بين الحربين العالميتين ،
 حين كانت الصلات بين أجزاء العالم العربي تكاد تكون
 مقطوعة ، واذ لم تكن وسائل الاتصال الجماهيري على

حضرة الدكتور . . . مدير معهد اللغة العربية
جامعة . . .

(2) سرتني أن الكثير من مصطلحاتكم يفتق مع ما
اشتهر لهذه المصطلحات وخاصة ما اتفقت فيه مع
مصطلحات مجمع اللغة العربية في القاهرة في هذا المجال،
كما في المصطلحات التالية . . . (خمسة عشر
مصطلحا) .

(3) لاحظت أن بعض مصطلحاتكم يخالف ما
وضعه مجمع اللغة العربية ، ولست طبعا من القائلين
بقسوة مصطلحات المجمع ولا بأفضليتها على سواها،
ولكنني أشعر أنه من الضروري قبل صوغ المصطلح
الجديد ، إجراء مسح للتأكد من أنه لم يسبق أن وضع
لهذا المصطلح مرادف مناسب ، أو «أن المصطلح الذي
سبق أن وضع لا يفي بالغرض - وآمل أن يكون هذان
الشرطان قد تحققا في صوغ المصطلحات التالية :
(اثنا عشر مصطلحا) .

(4) لاحظت في العينة استخدامكم أحيانا مصطلحا
عربيا واحدا لعدة مسميات أجنبية ، مثلا : .

المُساعد لـ	accessory
والمُساعد لـ	auxiliary

وكذلك

اللغة الالتصاقية لـ	• affixing language
ولـ	agglomurating language
ولـ	agglutinative or agglutinating language

وكذلك

اللغة الاصطناعية لـ	a priori language
ولـ	artificial language

ولعلمكم توافقونني أنه ينبغي (حيثما أمكن)
الاقتصار على مصطلح واحد للمسمى الواحد . وبالرجوع
لن الأمثلة أعلاه، يلاحظ أن المجمع (مجمع القاهرة)
خصص «المُساعد» لـ auxiliary
واستخجم «المُكمل» لـ accessory
ويمكن الاجتهاد باستخدام «التكميلي» ، أو
«التابع» ، أو «اللاحق» ، . الخ .

كذلك خصص للمجمع «اللغة الالتصاقية» ، بـ
affixing language و «اللغة الانحماجية» ، بـ
agglomerating language

ويمكنكم صوغ مصطلح مناسب لـ affixing
بقولكم مثلا «الزائدية» ، أو «الزوائدية» .

(5) لعل من الأنسب ترجمة اللفظ الاجنبي بالمرادف
العربي نفسه في للمصطلحات المختلفة التي يرد فيها
هذا اللفظ ولو تغير موصوفه - وهذا يقتضي اختيار
المرادف العربي الواسع المدى لاستيعاب مختلف ظلال
اللفظ الاجنبي . . مثلا يرد في العينة :

تغير عشوائي مقابل amorphous change

ثم لغة عزلية مقابل amorphous language

ومن الواضح أن عشوائي ، تعبير جيد لتأدية
للمعنى مع change ، ولو كنت خيرا في المصطلحات
اللغوية لأبجيت رأيي في «عزلية» بالنسبة لـ language
لكن الذي أتوقعه هو أنه بمقدوركم التنقيب في
معاني amorphous لاستخراج الصفة التي تؤدي
المعنى في كلا المصطلحين مع change ومع language
ولعل هذه الصفة تكمن في :

لا نظامي أو لا انتظامي أو لا شكلي ... الخ ،
وعنا يبرز دوركم وتتبلور مسؤوليتكم كخبراء في هذا
الباب تضعون مصطلحات مكيفة ومطوعة لهذا الغرض .

(6) لاحظت أنكم ترجمتم auditory ومشتقاتها بـ
« سمعي » ، ومشتقاتها ثم عربتم « أكوستي » ،
ومشتقاتها مقابل acoustic ومشتقاتها .

ان اختلاف الجذور في المصطلحات الأجنبية هو
أمر مألوف به وأحيانا تتشابه هذه الجذور في معناها ،
لكنها تعتمد أصلا للتمييز بين المصطلحات المتقاربة ،
فيخصص الجذر اللاتيني مثلا (هنا - audito)
لمعنى « واليوناني » - acousti - لمعنى آخر ، ونحار نحن
في ترجمتها . لكن لغتنا مطوعة جدا ، وبالإمكان اختيار
« ارادف مناسب مميز مشتقات كل جذر - ولعله في هذه
الحال يمكن استخدام « سماعي » ، اذ ان ما تشرحوه
بين قوسين يبرر استخدام لفظ « سماع » لاشتقاق
المرادفات العربية .

وتد درج المجمع على مثل هذا ، فاستخدم
« سمعي » مع auditory (وجذرها أصلا يحمل
هذا المعنى فقط) واستخدم « صوتي » مع acoustic
(وجذرها أصلا يحمل المعنيين سمعي وصوتي) .
ولعل « سماعي » في سياق معجمكم انسب من « صوتي » .

وأعود لأكبر أن مثل هذه القرارات هي مسؤوليتكم
كخبراء في علم اللغة وكمؤلفين لمثل هذا المعجم .

(7) ولا أريد أن يتبادر الى الذهن أنني من معارضي
التعريب ، فلربما العكس هو الصحيح . ان الكثير من
المصطلحات العلمية واللغوية هي تركيبات من سوابق
ودواخل ولواحق ذات معنى ، ويمكن صياغة مصطلحات

عربية لهذه التراكيب بترجمة تلك الجذور - فمثلا ،
وضع المجمع في هذا المجال :

« الوحدة النطقية الام » مقابل archiphoneme
وترك امكانية استخدام « الفونيم الام » ، واردة .
وكذلك في acrophony أورد المجمع « الاقتطاع
الهجائي » وتظل امكانية استخدام « اكروفونية » ،
واردة .

ويمكن قياسا القول في allophone « وحدة نطقية
مغايرة » مع بقاء امكانية استخدام « فونيم مغاير » ، أو
حتى « ألوفون » ، اذ كان لا بد من ذلك ، واردة .

(8) لعل من خصائص المصطلح العربي الناجح
(في العلوم المتخصصة) بعد أداء المعنى الدقيق
للمصطلح الاجنبي أن يسهل على القارئ ، الذي يعرف
لغة اجنبية ، إعادة المصطلح بالترجمة العكسية الى
أصله ، ومن هذا المنطلق يمكن اعطاء أفضلية لترجمة
المجمع للمصطلح anticipatory بـ « التوقعي » ، على
ترجمتكم للمصطلح نفسه بـ « الرجعي » ، ومثل ذلك
يقال في تفضيل « التوائم » - accommodation
على « المماثلة الجزئية » .

(9) وأخيرا وليس آخرا ألفت حضرتكم الى أهمية
الشمولية في معجم متخصص من هذا القبيل ، فلماذا
يحرمون قارئنا متشوقا يقصد معجمكم ، من معالجة
مداخل لغوية متوقعة في مثله :

مثلا في الصفحتين 8 و 9 لن يجد هذا القارئ
المصطلحات التالية .. « خمسة مصطلحات لغوية » .
ولعل الاختصاصي في علوم اللغة يتوقع غيرها أيضا .
ان عملا مفجما من هذا النوع وتوفر له هذه

الامكانات ، قد لا ينكرر في جيل ، وهذا بحد ذاته يحملكم مسؤولية مضاعفة في جعله شاملا يغطي (بقدر الامكان) احتياجات الاختصاص والطالب العربي في هذا الحقل .

واني اذ اكرر تقديري لجهودكم وفرحي لاهتمامكم ارجو ان تقبلوا فائق التحية واطيب التمنيات .
(انتهت مقتطفات الرسالة) .

واعود الى موضوع الاختصار على مصطلح واحد لمسمى واحد فاقول : ان هذا قضية متفق عليها مبدئيا او قل نظريا - لانه ما دام باب الترجمة مفتوحا فان مجال الاختلاف يظل واردا .

وحين تأتي الترجمات عن مصادر وثقافات مختلفة فاحتمالات الاختلاف اقوى . وهذا هو السبب مثلا في ترجمة power خطا بـ « قوة » بدل « قدرة » في سياق ميكانيكي - اذ ان لفظة force ترد في التعابير الفرنسية دالة على « القدرة » حيناً وعلى « القوة »

حيناً آخر .

واحيانا يبدو المصطلحان المترجمان عن لغتين مختلفتين ، وكان لا علاقة تربطهما ، لاختلاف اسم المصطلح في اللغتين المترجم عنهما .

فمثلا ترجم المصطلح الجيولوجي « مروحة غرينية » عن الانكليزية بـ alluvial fan ، بينما ترجم المصطلح ذاته بـ « مخروط الانصباب » عن الفرنسية cone de dejection

وفي الالكترونيات ترجمنا « انبوبة » عن الامريكية tube و « صمام » عن الانكليزية « valve » وكلاهما للمسمى ذاته . كذلك قيل قبلا « فتروجين » تعريفا عن الانكليزية و « آزوت » تعريفا عن الفرنسية .

وقد خطر لي مرة مقارنة بعض المصطلحات الواردة في معجمين متخصصين في الجغرافية والجيولوجية صادرين عن مؤسسة أكاديمية عربية رائدة جدا في مجال وضع المصطلحات فوجدت في حرف A الامثلة التالية:

المصطلح الانكليزي في المعجمين	المصطلح العربي في معجم الجيولوجية	المصطلح العربي في معجم الجغرافية
ablation	تَذْوِيَة	سَحْج
abrasion	بَرْي	سَحْج
abyssal rocks	صخور الاعماق	الصخور الغورية
aelian deposits	رواسب ريحية	رواسب هوائية
agglomerate	رصيص بُركاني	رامصة بركانية
alluvial plane	سهل طميي	سهل غريني
anticline	قَبْرِي • طَبَّة مَحْدَبَة	حَدْبَة
anticlinorium	تَحْدَب مَرْكَب	حَدْبَة مُتَغَضَّضَة
aquifer	مستودع ماء أرضي	طبقة خازنة للماء

وهذا النوع من الاختلاف متوقع ، بل لعله طبيعي في المرحلة الراهنة - إذ أن هذا النوع من الاختلاف لا يخرج المرادف عن نطاق مدلوله العلمي ، وقلما تخلو منه أي لغة عصرية * .

ولماذا نذهب بعيدا وأمامنا قراران لمجمع اللغة العربية في القاهرة ينص أولهما على أن : « الاصطلاحات العلمية والفنية والصناعية يجب أن يقتصر فيها على اسم خاص واحد لكل معنى » ، وينص ثانيهما على « أن تضاف كل لفظة سرت في البلاد العربية إلى جانب ما وضعتها اللجنة المجمعية * * * » .

4 - الحفاظ على التراث وخاصة ما يستعمل أو استُتر من مصطلحات علمية عربية صالحة للاستعمال الحديث وما ورد فيه من ألفاظ معربة .

هذا طبعا ضرورة قومية - ويلاحظ في هذا المجال أن الكثير من الألفاظ التي عربت في بداية عصر النهضة، خاصة في حقل الطب والصيدلة ، قد أعيدت لها مصطلحاتها التراثية (بفضل جامعتي الطب في دمشق وبغداد ومجمع اللغة في القاهرة) لتعاشي أن لم تفسخ المصطلح الاجنبي .

فالبريتون مثلا صار له « الصفاق » ، و « الهرب » ، و « الخلب » ، والبكرياس صار له « المعتكلة » ، و « المعقد » ، و « لوزة المعدة » ، وغيرها .

(*) لاحظ مثلا الألفاظ التالية :

valve - tube ; capacitor - condenser ; muffler - silencer ; motor - engine ; instrument - tool and generator - dynamo .

حيث تستعمل هذه الألفاظ في الإنكليزية مثلا استعمالا متبادلة .

(* *) مجموعة القرارات العلمية ، مجمع اللغة العربية (القاهرة 1963) ص ، 141 .

(* * *) المصدر نفسه ، ص ، 158 .

وأذكر في هذا السياق أن معجم لين ومعجم كازمرسكي ومعجم بادجر ومعجم دوزي وفا نيان ، فيها الكثير من الألفاظ المولدة التي لم ترد في المعجمات، ولأصحابها فضل يذكر في مجال وضع المصطلحات وتحقيق الكثير من الألفاظ العربية التي يمكن الاستفادة منها في هذا النطاق .

وقد حرصنا في مكتبة لبنان على إعادة طبع هذه المراجع التي كانت قد نفدت وجعلناها في متناول من يريد .

5 - مسايرة المنهج العالمي في اختيار المصطلحات العلمية ، ومراعاة التقريب بين المصطلحات العربية والعالمية لتسهيل المقابلة بينها للمشتغلين بالعلم وللدارسين .

هذه المسايرة تقتضي تحقيق توازن بين عمليتي الترجمة المطلقة والتعريب - والاتجاه في الدوائر العلمية والمجمعية هو أن نعرب الاصطلاح العالمي ، أما غيزن العالمي فنبحث له عن لفظ عربي بترجمته أو بترجمة مكوناته الفونيمية . ومجمع القاهرة يعرف العالمي بأنه ما هو نفسه في أشهر اللغات الحية (الإنكليزية والفرنسية والألمانية) - ويندرج في نطاق العالمي عن الألفاظ ما هو مشتق من اليونانية أو اللاتينية (كتلفون ومكروfon وتلفزيون) أو الموضرغ تخليدا لذكرى عالم أو مخترع (مثل قلط وكوري وأمير) أو المركب من

أحرف متعارف عليها دوليا (مثل رادار وليزيير وكوازار
ونابالم) .

الاشتقاق ، فالترجمة ، فالجواز ، فالتعريب ،
فالنحت .

لكن محاربي المسابرة ينشطون من حين لآخر
فكما جاءنا المرحوم الأستاذ الاسكندري في الثلاثينيات

وأرى أن من الأبحاث التي سبق أن قدمت للندوة
معالجات شاملة لهذه المباحث ، واكتفي بالتمثيل
ببعض اللفاظ على هذه الوسائل :

بالمصديق للاكسجين	والمخصب للنتروجين
والشذام للصوديوم	والنساك للبلاتين
والمقرم لليود	والمؤسن للبروم
والطاسل للإيثان	والآجل للميثان
والشاعل للبروبان	والجانل للبيوتان

من الاشتقاق : معدن ومغنت وكهرب وتلفز وبستر
ومكشاف ومِرطاب ومعاد .

يجئنا في الثمانينيات أديب كريم آخر ليكمل :

ومن الترجمة : كأس وتويج ومذقة لـ
calyx , corolla & pistil
من أيام محمد علي ، ونحالة لـ
apiculture
ومقاومية لـ resistivity وتزامني لـ
synchronous
ومثلها آلاف في الجيلين السالفين .

الجنى ، للثانوم والباريسين للوتشيوم

ومن المجاز : قطار وشاحنة وغواصة وباخرة
وحوامة ودراجة .. الخ .

ويعمد الميثان ، فحم أول الهيدروجين ،

ومن التعريب : جُضْ وأجر وسينما وكاميرا
وهيدروجين وكربون وكل أسماء للعناصر الحديثة
الاكتشاف :

وعصر المايوسين ، حقبة الراعية ، (وليس مثلا ،
العصر الجديد الوسيط) .

ومن النحت (والتركيب المزجي) : لا سلكي
وبرمائي وكهروضوئي وتحتربة .

و ، حمض ، مقابل ، أكسيد ، مجارة للعثمانيين!
وقد كانت لي مع الأديب الكريم عراكات بعضها لا يزال
مستمر . وهذه الظواهر ليست غير طبيعية من كرام
جبلوا على محبة العربية وإجلالها - من الزاوية
الضيقة - ، لكن الآفاق المستقبلية ومحبة العربية
الحضارية تظل بحمد الله أقوى من ذلك الحب القاتل .

ولا نقبل بامثال « زهرج » ، لـ « أزال الهيدروجين » ،
ولا « حرصم » ، لـ « حرر من الصمغ » ،

6 - استخدام الوسائل اللغوية في وضع
المصطلحات العلمية الجديدة بالأفضلية طبقا للترتيب
التالي :

واجمالا يشترط في المصطلح مهما اختلفت الوسائل
المستخدمة في وضعه :

- تناسقه مع ألفاظ اللغة المستعملة وموافقه لفظا

ومعنى للذوق العام .

والملاحظة الثانية هي أنه من الضروري تعريب
اللفظ حين نعره بلفظه الصحيح .

– أن يكون معناه دقيقا محددا لا غموض فيه ولا
لسبب .

وقد جلب نظري بشكل خاص الى هذه النقطة
اختبار في أمراض الدم ، قيل لي ان اسمه «كومبس» –
وبقيت محتارا في أمر هذا اللفظ حتى رأيته مكتوبا هكذا
في كتاب عن أمراض الدم مقرر في السنة الخامسة في
أحدى كليات الطب العربية . – واللفظ هو coombs
«كُومز» .

أن لا يخرج عن الاصول اللغوية من ناحية قواعد
الاشتقاق والنحت والقياس .

ويشترط في اختيار المصطلح :

وكذلك دعا أحد كبار علماء النبات العرب نوعا من
السرو باسم «سرو كناية» ، ، ، وكان المضاف اليه
في هذه التسمية صامته (غير ملفوظة) .

– معرفة تامة لمعنى مدلوله وحدوده العلمية والفنية .

– معرفة تامة باصول اللغة وتصارينها ومجازاتها
والقياس فيها .

8 – تجنب الكلمات العامية الا عند الإقتضاء ،
بشرط أن تكون مشتركة بين لهجات عربية غنية .
واني أستغرب أن تكون الكلمة مشتركة بين
لهجات عربية عديدة وتكون في الوقت نفسه عامية . ان
الكلمات العامية التي لا أصل لغويا لها قليلة جدا .

7 – تفضيل الكلمات العربية الفصيحة على
الكلمات الاجنبية المعربة ، والمعربة قديما على
المعربة حديثا .

ولعل هناك شبه إجماع اليوم على امكانية
الاقتباس الذوقي من كلام العامة – وبخاصة أهل
الصناعة منهم ، وقد دخل اللغة عن هذا السبيل كثير
من الالفاظ ، مثل :

وأعرض في سياق هذا البند ملاحظتين – اولاهما
(شدد عليها الامير مصطفى الشهابي كثيرا) أنه لا
يجوز تعريب الالفاظ التي يمكن بسهولة (من معرفة
أصولها ومعانيها ، الذي غالبا ما تكون نعوتا وصفات
قابلة للترجمة) ايجاد ألفاظ عربية مقبولة لها .

بَرَشَمَ وِبَرَشَامَ وَتَرَسَ وَوَرَشَةَ وَقَلَاوِظَ
وَحَنْفِيَّةَ وَقَيْطَانَ وَفَرَشَاةَ .

مثلا «مستقيمة الاجنحة» لا «أورثوπτرا» ،
و «رملية» لا «أريناريا» ، و «جبلية خارجية»
لا «اكتوپلازم» ، و «شوكيات الجلد» لا «ايكانيودرماتا»

9 – تفضيل الكلمة السهلة النطق على الكلمة الصعبة
النطق ، وتجنب استعمال النافر من الالفاظ .

(وهذه كلها من معجم الشهابي في مصطلحات
العلوم الزراعية) . (الذي يسعدني أن أقدم نسخة منه
الى مكتب تنسيق التعريب) .

و الناس بطبيعتهم ينفرون من اللفظ العسير أو
المنفر ويتجنبون استعماله .

ومن غير المتوقع والحالة هذه ، أن تلقى القبول
وتشيع الفاظ مثل : المفهوم للمزكوم .

والعقنقل للكثيب (من أمثلة الدكتور جميل
الملائكة) ولا السجنجل للمرأة .

والطبطابة والإمطنة والمِلَق للمضرب .

ولا القُرانة للحاء ولا الازدقاق للاختطاف . وقديما
تندربوا بقول عيسى بن عمر لمن تجمعوا حوله حين
سقط عن حمارة .

ما لكم تكاكاكم علي كتكاكؤكم علي ذي جنة !
إفرنقموا عني !

* وأحيانا تكون اللفظة سهلة النطق قياسية
الاشتقاق ولكنها تبقى في طيات المعاجم - ومن هذا
القبيل لفظة «مَحَرَّ» التي تجاوزها الناس التي «ميزان
الحرارة» أو «مقياس الحرارة» أو حتى إلى
«الترمومتر» تعريبا .

10 ، 11 - تفضيل الكلمة التي تسمح بالاشتقاق على
الكلمة التي لا تسمح به . وتفضيل الكلمة الفريدة على
الكلمة المركبة أو العبارة .

* ويمكن شمل هذين البندين في واحد باعتبار
أن اللفظة التي تسمح بالاشتقاق والنسبة والجمع
والثنائية هي اللفظة المفردة .

12 - تفضيل الكلمة الدقيقة على المبهمة ومراعاة
أن يتفق المصطلح العربي مع المدلول العلمي للمصطلح
الاجنبي .

* الدقة والوضوح هما أهم مميزات لغة العلم - لذا
ينبغي التحقيق في تفهم مدلول المصطلح قبل محاولة
ترجمته أو وضع المرادف العربي له . ترجمة حمض
عن أكسيد خطأ علمي تاريخي حيث كان يظن أن
الأكاسيد تولد الخوامض .

* وأحيانا يبدو المصطلح سهلا مألوفاً لكنه يترجم
خطأ ، لعدم التحقيق في مدلوله - ومن هذا القبيل مثلا
ترجمة hard بلفظة «صلب» . ولدى التحقيق
في مدلول «الصلابة» (المتميز عن السيولة أو الغازية)
نجد أن «صلب» تترجم solid ، فللدة والوضوح
علينا أن نختار لترجمة hard بين لفظة «قاس»
التي تامة ولفظة «صند» الأقل شيوعا ، ولعلها الأفضل
علميا كما سيأتي في التعليق على البند 14 .

وبمثل هذه الترجمات المظلية ، اختلط معنى
الكثير من الألفاظ - كالألة والمحرك ، والمعدن والفلز
والمتوازن والمستقر ، والجهد والاجهاد ، والمقاومة
والممانعة .

13 - في حالة المترادفات أو القريبة من الترادف
تفضيل اللفظة التي يوحي جذرها بالمفهوم بصفة أوضح .

* أن رواج لفظة مثل «نفثة» مقابل «jet»
على لفظة «النافورية» أو «عبارة المتقطع» يعود إلى
حد بعيد إلى كون جذر اللفظة يوحي بالمفهوم بصفة
أوضح ، وهكذا يتضح أن توانين الانتخاب الطبيعي ،
في اللغة أيضا ، لا تعمل عشوائيا .

14 - تفضيل الكلمة الراجحة على الكلمة النادرة
أو الغريبة ، إلا إذا خشي أن يلتبس معنى المصطلح
العلمي بالمعنى الشائع المتداول لتلك الكلمة .

للفاظ غير رائجة تتضمن المعنى المراد ، وتتحقق فيها شروط المصطلح الجيد ، ولا يشترك معها فيه موضوع آخر .

15 - الاخذ بما درج المختصون على استعماله من مصطلحات ودلالات علمية خاصة بهم أو قاصرة عليهم، معربة خانت أو مترجمة .

والمصطلحات التي يمكن أن تدخل في مجال هذا البند في الهندسة والفيزياء والكيمياء تكاد لا تحصى ، ويكفي أن نتذكر أن عدد مركبات الكربون الكيماوية يقارب المليون ، وهذه كلها لها أسماء . ونحن وإن كنا ، نقفيا على الأقل ، بغير حاجة ماسة إلى المليون الاسم نانا دون شك بحاجة إلى أسماء عدة آلاف منها .

والذي نرجوه هو أن يساهم فنيونا وكيمايوننا ومهندسونا وعلمائنا في مختلف مجالات العلم والصناعة مساهمة فعلية في مهمة وضع المصطلحات في مجالات اختصاصهم - فهذه المهمة هي عملية مطردة لا ينأى لها الحل الناجع الا بمساهماتهم . ولما كان جل هؤلاء بأسف في حاجة الى مصالحة مع اللغة العربية (وهذا يقودنا الى موضوع طال بحثه ونأمل أن تكون قد بدأت معالجته) فإن كسر الحلقة المفرغة التي نسبح فيها لن يتم دون اجراء هذه المصالحة .

16 ، 17 - التعريب وضوابطه .

ان ما جاء في ورقة العمل حول هذين البندين بالاضافة الى ما جاء في البند الخامس ، جدير بكل اعتبار .

فعن هذا السبيل - أكثر من أي سبيل آخر - قطعت لغات عدة (لا تقارن بالعربية اتساعا وعراقة وحضارة - كالتركية والفارسية والعبرية) أشواطاً بعيدة في ميدان العلوم العصرية ، وأصبحت تدرس بها شتى فروع العلم

ان موقف مجعني القاهرة وبغداد المعبر عنه في ورقة العمل (بالنسبة الى هذا البند) والمحبذ لا يثار الالفاظ غير الشائعة لاداء مصطلحات علمية بسليم ومسوغ ، من حيث استهداف الدلالة الحقيقية المحددة . فالكلمات الشائعة الرائجة المتداولة كثيرا ما تطلق على معان ومفاهيم متباعدة ، تضع معها الدقة والدلالة المحددة . وهذا يتضح حين نأخذ كلمة شائعة مثل « ثابت » فنجد أنها استخدمت لترجم : ثابت constant و durable صامد قوي التحمل و established و طيد ومستقر وراسخ و fast راسخ اللون و firm صامد حازم و fixed مثبت و immovable لا يمكن تحريكه و immobile لا يتحرك و invariable لا يتغير و lasting يدوم طويلا و permanent دائم مستمر و proven مثبت مبرهن و stable مستقر الاتزان و stationary ثابت ساكن و steadfast ثابت وفي و steady ثابت مطرد، مع ان جميع هذه الالفاظ تلتقي حول عنصر مشترك ، فان دلالاتها متباينة كثيرا .

ومثال ذلك يقال في « حد » التي استخدمناها في معنى :

border , boundary , degree , edge , end
extent , extremity , frontier , limit , minimum
maximum, term and (the suffix)
— nomial —

ومن هذا المنطلق اختار مجمع القاهرة مثلا « استطاره » لا « تبعثر » مقابل scattering و « أيض » لا « تحوّل » مقابل metabolism و « تاود أو انتحاء » لا « التفات أو توجه » (نحو المؤثر) في مقابل tropism .

وبمثل هذا ، نحمل المعاني التي نريد لها الدقة ،

المعاجم التقنية من المنشورات المشهورة مثل Penguin أو Newness لترجمتها مصطلحيا - حتى ولو بقي الشرح باللغة الاجنبية .

ونحن في مكتبة لبنان باشرنا هذه الخطوة ونفذنا ثلاثة معاجم من هذا القبيل ، ولدينا مشروع لاصدار معاجم Penguin العلمية كلها مع مسارد اضافية بمصطلحات عربية لداخلها تلحق بالنصوص الانكليزية . وانا على استعداد للتعاون مع من يتقدم للاسهام في هذا العمل ، ووضع وسائلنا النشرية خاصة في خدمته .

ان ما يورده بعضهم بتقادم المعجم الفني سريعا هو قول مبالغ فيه فالمعاجم لا تتغير بين عشية وضحاها وهذا معجم Chambers العلمي والفني قد صمد منذ 1940 حتى يومنا هذا بمعدل طبعة جديدة كل عشر سنوات !

وختاما بودي ان اقترح شعارا ندافع به عن اللغة العربية ونضع فيه اللوم ، على مستحقيه . هذا الشعار ليس من تأليفي ويتلخص في القول : ان موضوع المصطلح في اللغة العربية هو مشكلة الانسان العربي وليس في الواقع مشكلة اللغة العربية ! فليشارك المسؤولون عن هذا الانسان في حل مشاكله .

الحديث من طب وهندسة والكترونيات وسواها ، كما نجحت في ان تكون لغة المؤتمرات العلمية العالمية (في الكيمياء والفيزياء والنوويات) التي تعقد في الاقطار الناطقة بتلك اللغات .

وقد تسنى لها ذلك باذخال آلاف الالفاظ العلمية والتقنية ذات الطابع العالمي ضمن مفرداتها - وهو امر سبقتها اليه العربية في عصر النهضة والانفتاح أيام كان مترجمو دار الحكمة يعربون من الفاظ اليونانية والسيانية والهندية والفارسية الشيء الكثير ، فيقبضون بدل ترجماتهم ذهباً . وقد أدت مجامع اللغة الى العربية خدمة جلى حين حطمت الاسطورة القائلة بان ادخال المغرب والمولد من الالفاظ في منن اللغة يحط من قدرها .

ملاحظة ختامية :

المستقبل مشرق ان شاء الله ، فنحن كل يوم افضل منا في امسه . ويقوي تفاؤلنا ما بدأ يؤمن به المشرفون على التربية ، بل بداوا به فعلا من خطوات نحو تعريب التعليم الجامعي .

اما دور الاكاديميات والمجامع والمنسقين معها فارى ان تسريعه يقتضي العمل في تبني سلاسل